

تفسير أبي السعود

من التجأ إليه ولا يخيب رجاء من توكل عليه الحكيم الذى لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغة وتكرير النداء للمبالغة فى التضرع والجوار هذا وأما جعل الآيتين تلقينا للمؤمنين من جهته تعالى وأمرهم بأن يتوكلوا عليه وينيبوا إليه ويستعيذوا به من فتنة الكفرة ويستغفروا مما فرط منهم تكملة لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفرة فلا يساعده النظم الكريم لقد كان لكم فيهم أى فى إبراهيم ومن معه أسوة حسنة تكرير للمبالغة فى الحث على الائتساء به E ولذلك صدر بالقسم وقوله تعالى لمن كان يرجو A واليوم الآخر بدل من لكم فائدته الإيدان بأن من يؤمن بـ B واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وأن تركه من مخايل عدم الإيمان بهما كما ينبئ عنه قوله تعالى ومن يتول فإن A هو الغنى الحميد فإنه مما يوعد بأمثاله الكفرة عسى A أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم أى من أقاربكم المشركين مودة بأن يوافقكم فى الدين وعدهم A تعالى بذلك لما رأى منهم من التصلب فى الدين والتشدد B فى معاداة آبائهم وأبنائهم وسائر أقربائهم ومقاطعتهم إياهم بالكلية تطيباً لقلوبهم ولقد أنجز وعده الكريم حين اتاح لهم الفتح فأسلم قومهم فتم بينهم من التحاب والتصافى ما تم وا C قدير أى مبالغ فى القدرة فيقدر على قلب القلوب وتغيير الأحوال وتسهيل أسباب المودة وا D غفور رحيم فيغفر لمن أسلم من المشركين ويرحمهم وقيل غفور لما فرط منكم فى موالاتهم من قبل ولما بقى فى قلوبكم من ميل الرحم لا ينهاكم A عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أى لا ينهاكم عن البر بهؤلاء فإن قوله تعالى أن تبروهم بدل من الموصول وتقسطوا إليهم أى تفضوا إليهم بالقسط أى العدل إن A يحب المفسطين أى العادلين روى أن قتيلة بنت عبدالعزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبى بكر رضى A عنه بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت فأمرها رسول A أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن إليها وقيل المراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا رسول A على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه إنما ينهاكم A عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وهم عتاة أهل مكة